لاستكشاف ابعادها ، ونقاط التعارض فيما بينها .

١ ــ موقف المتحدة : « لن نجـدد فترة وقف اطلاق النار مرة اخرى : الا اذا لمسنا جدية في الاتصالات لتنفيذ قرار مجلس الامن كاملا بكل بنوده واولها الانسحاب » . بهذا القرار السياسي افتتح العهد الجديد في الجمهورية العربية المتحدة نشاطه حول قضيته الاساسية الكبرى . وعلى الفور بدأ النظام حملة شاملة ومتعددة الجوانب ، لوضع هذا القرار موضع التنفيذ . والذي يراقب تحركات النظـام المصري الان يشهد تحركا دؤوبا على كافة الجبهات ، وسط صراع دقيق مع الزمن ، وهذا التحرك المصري يدور على أربع جبهات .

الجبهة الاولى : هي جبهة الموقف السياسي الجديد الذي أشرنا اليـه ، والذي أكـده السيد انور السادات بشكل جازم ، ولا زال يؤكده يوميا في لقاءاته المتصلة مع ابناء المحافظات ، ومع رجالات الفكر والاعلام والقضاء . وقد شرح السادات أكثر من مرة مبررات موقفه هذا ، وهي تدور حول الفكرة القائلة بأن هدف واستراتيجية اميركا واسرائيل عام ١٩٧١ يتمثلان في أمرين :

الاول : عدم تنفيذ قرار مجلس الامن .

والثاني : جعل وقف اطلاق النار وقفا دائما لان هذا هو أنسب وضع يمكن أن تعيش فيه اميركا واسرائيل لتدخلا القضية في الحرب البـاردة ، ونبقى عشرين سنة اخرى حيث يكون العدو موجودا في الضفة الشرقية ، ومن ثم يفقد العالم اهتمامه بالقضية .

وردا على هذا الفهم لاستراتيجية اميركا واسرائيل يحدد السادات موقف المتحدة على الشكل التالي : ان استراتيجيتنا في عام ١٩٧١ ، او في الستة اشهر الاولى من هذا العام ، هي الا نسمح على الاطلاق بأن يكون وقف اطلاق النار وقفا دائما ، ما لم تكن هناك جدية في مفاوضات السلام . وتتمثل هذه الجدية ، بالاتفاق على جدول زمني للانسحاب وتنفيذ قرار مجلس الامن .

وقد اكد السادات أن « الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧١ مصيرية بالنسبة الينا ، ومن ٥ شباط سنواجه اول موقف حاسم في المرحلة الحالية » . وهذا التأكيد على رفض تجديد وقف اطلاق النار تقابله نقطة توازن تقول « اننا نسعى الـى الحل السلمي بكل قوانا ، في الوقت الذي ندعم قواتنا المسلحة بكل ما نستطيع » . بهذا التوضيح ، لا يعود هناك مجال للقـول بأن تغيرا طرأ علـى الاستراتيجية المصرية ، ولكن هناك تغيرا واضحا في التكتيك ، ينقل الديبلوماسية المصرية الى موقف الضاغط والمهاجم . والانتقال الى موقف الضاغط والمهاجم ، يفرضه فهم المسؤولين المصريين للموقف الاسرائيلي ، على أنه موقف مناور . فتعليقا على قرار اسرائيل العودة الـى محادثات يارينغ قال السادات « ان القرار مناورة هدفها تجنب لوم محتمل من مجلس الامـن ، وفي الوقت نفسـه الحصول على تمديد جديد لوقف اطلاق النار ، لكننا لن نسمح لهذه المناورة ان تنجح » .

وحين ثار جدل واسع حول معنـى رفض المتحدة لتجديد وقف اطلاق النار ، وبدأت الصحف الغربية تقول ان مصر ستعلن الحرب على اسرائيل ، قطع السيد انور السادات الجدل حول هذا الموضوع حين قال في جامعة اسيوط « يقولون اني سأعلن الحرب في ٥ شباط . الذي قلته هو أنني لن أكون ملزما بوقف اطلاق النار في ٥ شباط ، ولن أجدد وقف اطلاق النار ، وهذا شيء يختلف تماما عن اعلان الحرب » .

الجبهة الثانية التي يدور فوقها التحـرك المصري هي الجبهة الداخلية . وقد شهدت اروقة الاتحاد الاشتراكي في الشهرين الماضيين نشاطا ملحوظا ، في اجتماعات صغيرة وموسعة ، استهدفت وضع كافة الاجهزة في حالة تعبئة كاملة . ففي اجتماع موسع في الاتحاد الاشتراكي من ٢٩ ك ١ اكـد السادات ضرورة وضع الشعب بأكمله في جـو المعركة ، واعلن عن تاليف لجان المواطنين مـن اجل المعركة على مستوى الجمهورية لمواجهة اي احتمال قد تقوم به اسرائيل قبل ٥ شباط او بعده. كما أعلن ضرورة أن يكون كل مسؤول في خـط المواجهة مع الجبهة الداخلية ، وان يتصرف كل مسؤول كأنه قائد لهذه المعركة ، وجندي مسؤول عن قطاع من قطاعاتها . وهذا يستدعي « انتهاء كل مسؤول من التكليفات المحددة له » . واكد انه لن يتسامح او يقبل عذرا من اي من المسؤولين مهما تكن الاسباب « فلا بد من تعاون كامل بين كل الاجهزة السياسية والتنفيذية والتشريعية » .

وعرض السادات في هذا الاجتماع ضرورة توزيـع المسؤوليات والواجبات توزيعا سليمـا في كـل محافظة ، بحيث تصبح كل محافظة وحدة متكاملة قائمة بذاتها لها مسؤولياتها المباشرة ، وان تقوم كل محافظة بتصريف الامور التي تستدعيها المعركة، وتعمل على تاليف لجان المواطنين حتى مستـوى